

الكافي لابن قدامة المقدسي | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان |

754 - باب الغصب 31

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. سُم بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل وان حل زقا فاندفق او خرج منه شيء بل اسفله فسقط بل اسفله فسقط او سقط بريح او زلزلة او كان جاماً فذاب بالشمس فاندفق ظمنه - 00:00:19

بانه تالي انه تلف بسببه فضمنه كما لو دفع قول المؤلف رحمه الله تعالى فصل هذا استطراد لباب الغصب فيما اذا عمل الانسان عملاً فترتب على عمله هذا تلف اولاً - 00:00:38

وعندنا من يتربت على عمله تلف اثنان متسبب و مباشر فإذا وجد المباشر فهو الضامن وإذا لم يوجد المباشر رجعنا الى المتسبب ومثلاً انسان حفر حفرة في الشارع. في الطريق العام - 00:01:09

وجاء اخر وقف على حافة الحفرة فجاء ثالث من خلفه ودفعه الظمان يكون على من؟ على الدافع. لانه هو المباشر اذا لم يوجد مباشر جاء هذا ووقف او مشى ما علم عن الحفرة بليل - 00:01:41

او ظلام وسقط فيها. من الضامن المتسبب الحافر فعنده متسبب و مباشر اذا وجدنا المباشر ما عدنا عنه الى غيره اذا لم يكن هناك مباشر رجعنا الى المتسبب لان التلف حصل بسببه - 00:02:08

فيقول رحمه الله وهذه ليست بالغصب. لكنه اتبعها الغصب استدراجاً واتبعها استطراداً وان حل شقاً فاندفق في سمن او زيت او عسل او اي فكه انسان وهو مفتوح فجاء انسان وفكه - 00:02:40

اشمه او لينظر او ليذوقه اهو جيد او ردف تركه بدون ربط وكان افهمه من دفق مباشره وتركه وذهب فانفلت واندفق ما في هذا الزق من العسل او السمن او الزيت او غيرها - 00:03:19

من يضمنه هذا الذي فك الرباط قهوة الذي دفعه لا ما هو الذي دفعه وانما هذا متسبب فليس مباشر لانه لو جاء احد وربطه ما اندفق او المالك حوله وربطه ما اندفق - 00:03:50

لكن فكه وتركه وذهب ولم يكن عنده احد يربطه الان سقط الفم في الارض ثم ساح ما فيه هذا الذي فكه مباشر دفعه في الارض لا وانما تسبب وهذا معنى قول رحمه الله - 00:04:17

وان حل زقا الزق هو الاناء من الجلد يكون فيه السمن او العسل او الخمر او نحوه وذلك كما جاء انه شقت الاذقة في اسواق المدينة حتى جرت. يعني اواني الخمر لما نزل التحرير - 00:04:45

وان حل يعني حل رباطه رباط زق فاندفق وان حل زقا فاندفق او خرج منه شيء ما ذهب كله وانما ذهب ببعضه او بل اسفله فسقط. يعني كان ثابت الزق هذا - 00:05:09

لكن جاء البلل الى اسفله. فلان او سقط بريح. يعني لو لم يحصل ريح كان هو مستمسك لكن انته ريحته على جنب فسال. او زلزلة حركة يعني في الارض او كان جاماً فذهب بالشمس - 00:05:35

يعني هو حينما فك الزق كان على اول طلوع الشمس او قبل ان تطلع ثم تركه على حاله. ثم احترت الشمس فذاب فخرج هذا الذي

في الاناء فذهب في الشمس فاندفق ظمنه - [00:06:04](#)

ضمته الذي فك الزق لانه تلف بسببه وظمنه كما لو دفعه. يعني كما لو باشر دفعه نعم وقال القاضي لا يضمته اذا سقط بريح او زلزلة
لان فعله غير ملجي فلم يضمته - [00:06:26](#)

كما لو دفعه انسان اخر يقول القاضي ابو يعلى رحمه الله من ائمة الحنابلة فيه تفصيل ميواافق على كل ما تقدم يقول اذا فكه وتركه
واندفق يضمته او بل له اظمنه - [00:06:54](#)

او قريبه من الشمس فما يضمته. الا في مسألتين يقول لا اذا اندفق بالريح او بالزلزلة حركة في الارض يقول هذا ما يضمته لانه ما فعل
 شيئا يزيل وانما الذي ازالته ودفقته حرارة اه حرقة الريح او الزلزلة - [00:07:18](#)

وقال القاضي لا يضمته اذا سقط بريح او زلزلة يقول لما يرحمك الله قال لان فعله غير ملجي. يعني ما كان فعله هو الذي جعل السمن
او العسل يزيل ما هو هو. وانما الذي اساله هو الريح - [00:07:48](#)

اول زلزلة لان فعله غير ملجا فلم يضمته يعني ما هو السبب الوحيد لو ما جاءت هذه الريح او الزلزلة ما اندفق كما لو دفعه انسان اخر
انتبه لهذه يقول القاضي ابو يعلى رحمه الله - [00:08:15](#)

يقول هذا فيه سبب وفيه مباشر السبب هو الذي فك الزق والمبادر الريح او الزلزلة فيقول ما اظمن الذي فك والريح والزلزلة لا
يتضمن فيذهب على صاحبه كما لو كان هناك متسبب ومبادر. يقول القاضي ابويا على اذا وجد متسبب ومبادر فايهم يتضمنون -
[00:08:41](#)

يقول لا شك نظمن المباشر يقول هذا كذلك الريح والزلزلة مباشرة والذي فك الزق متسبب فاضمنه وقال القاضي لا يضمته اذا سقط
بريح او زلزلة لان فعله غير ملجا فلم يضمته كما لو - [00:09:15](#)

معه انسان اخر يقول اجعل الريح والزلزلة مثل دفع الانسان الاخر اذا وجد دفع انسان اخر ما يتضمنونه الاول. يتضمنون الدافع فانا
اجعل هذا مثل هذا هذا تعليل لكلام القاضي رحمه الله - [00:09:43](#)

يقول المؤلف رحمه الله ولنا هذا رد عليه رد على كلام ابي يعلى رحمه الله يقول لنا يعني نستدل نبرهن عما نقول بهذا ولنا نعم ولنا
انه لم يخلل بين فعله وتلفه مباشرة يمكن احالة الظمان عليها - [00:10:07](#)

فيجب ان يضمته يقول المؤلف رحمه الله صحيح اذا وجد مباشر ومتسبب لا شك اننا نظمن المباشر اذا وجد دافع وحافر نظمن الدافع
لكن ما للمسلم او الذمي المعاهد يضيع - [00:10:37](#)

كذا لا نتلمس نقول اذا وجدنا مباشر ما بحثنا عن المسبب اذا لم نجد مباشر رجعنا الى المتسبب المال ما يضيع مع المحترم فان وجد
من مباشر الالتفاف فهو احق بالظمان - [00:11:06](#)

ما وجد مباشر نتركه؟ لا يضيع مال المسلم لا لو لم يفك هذا الزق ما ضاع. فاذا هو لا يضمن ولا انا انه لم يخلل بين فعله وبين فعل
من؟ الذي فك الزق - [00:11:29](#)

وتلافه تلف الزق في الزلزلة او الريح مباشر يمكن احالة الظمان عليها ما وجد مباشر فنرجع الى المتسبب. واضح كلام القاضي وواضح
كلام الجمهور في هذا يقول لنا نحن لا نضيع مال المسلم وكذلك القاضي ابو يعلى - [00:11:52](#)

لكن القاضي ابو يعلى يقول الفاك متسبب والذي باشر الالتفاف الريح والزلزلة فعندي يقول مباشر ومتسبب والمبادر ما يضمته الذي هو
الريح او الزلزلة يا اخوان الجمهور لا يا اخي - [00:12:26](#)

عندنا مباشر متسبب فقط ما عندنا مباشر هذا الذي فك الزق ما تعرض له احد اخر بين تلفه وبين فكه لو لم يفك ما تلف ما تلف
سقط ما تلف - [00:12:50](#)

ولنا انه لم يخلل بين فعله فعل الذي فك الزق وتلافه تلف الزق مباشر يمكن احالة الضمان عليها. فيجب ان يضمته من هو المتسبب
كما لو كما لو جرح انسانا فاصابه الحر فمات به - [00:13:11](#)

كما لو جرح انسانا فاصابه الحر فما اتى به واحد جرح اخر في يده او في رقبته فجاء اخر واجهز عليه قتلة من المباشر ومن المتسبب

الجارح متسبب والذى قتل اجهز عليه هذا مباشر - 00:13:41

هذا مباشر لكن هذا جرح جرح عميق وحصل حر او برد ونحو ذلك فتلف قد يقول اهل النظر لو ان الجو معتدل ربما ما يميت هذا الجرح لكن هذا الجرح مع تغير الجو شدة الحر او الشمس او نحو ذلك جعلته يموت - 00:14:18

صار سببا لموته فهل يطبيع نقول هذا مات بالحر؟ لا لأن هناك جرحه ما مات الناس الاخرون في الحر ليس سلموا من الجرح لكن هذا اصيب بجرح ذا فكان سببا لموته - 00:14:51

كما لو جرح انسانا فاصابه الحر فمات به فانه يظمنه بيته فاما ان بقي واقفا فجاء انسان دفعه ضمه الثاني لأنه مباشر وان كان يخرج قليلا قليلا. اما ان بقي واقفا بقي الزق. رجع الى الزق - 00:15:14

يعني الزق واقف مثلا متكم على جداره وعلى عمود او كذا وهو فتحه وتركه واقف فجاء انسان فضربه برجله لينظر اهوم الان او ما فيه شيء هذه الضربة جعلته يسقط - 00:15:41

ويسيح ما فيه من يكون الظمان عليه؟ على الفاك اول او على الظارب اما ان بقي الزق واقفا فجاء انسان دفعه ضمه من الثاني الذي هو الدافع. نعم لأنه مباشر - 00:16:03

نعم وان كان يخرج قليلا قليلا فجاء انسان فنكسه فاندفق ضمن الثاني ما خرج بعد التنكيس لأنه مباشر له فهو كالذابح بعد الجراح جاء انسان يصور رحمة الله صور عدة - 00:16:30

يبين طالب العلم هذا وهذا والفرق بين هذه المسائل جاء انسان وفك الزق وتركه فسقط فم الزق على الارض فصار يسيل قليل شيئا فشيئا فجاء انسان من اسفل الزق - 00:16:54

ورفعه وخرج كل ما فيه ايهم يضمن الاول يوما ما خرج قليلا قليلا والثاني يوما ما خرج بعد التنكيس وقيل الاول يضمن ما خرج قبل وما خرج بعد التنكيس يظمنه - 00:17:22

الاثنان لأن الاول لو لولا فك الزق ما خرج حتى لو نكسه ذا لكن له اثر فك الزق له اثر يقول رحمة الله وان كان يخرج قليلا وجاء انسان فنكسه فاندفق - 00:17:53

اندفق الزق كل ما فيه الثاني ما خرج بعد التنكيس لأنه مباشر له ما هو كذاب بعد الجراح الاول جرح والثاني اجهز عليه قال ويحتمل ان يشتراك فيما بعد التنكيس. يحتمل ما قبل التنكيس هذا على الاول بلا اشكال. لكن ما بعد - 00:18:19

قال رحمة الله ويحتمل ان يشتراك. لأن المنكس قد يقول انا ما علمت انه مفتوح لولا لو لمغلق مربوط ما اثر عليه تنكيس فالذى فتحه هو السبب وانا انظر هل هو ثقيلة ولا هو تقليل او في شيء او ما في شيء ما ظننت انه مفتوح فاذا به يخرج دفعه واحدة - 00:18:56

الست انا المخرج له كامل وانما الذي فتحه اول وما قاله المؤلف رحمة الله يحتمل هذا يرجع فيه الى نظر القضية من القاضي وقول النبي صلي الله عليه وسلم فلعل بعظامكم يكون الحن بحجه من بعض فاحسنوا - 00:19:25

وانه صادق عمر رضي الله عنه قضى في قضية ثم جاءوه بعد عام فنظر فيها وقالوا يا امير المؤمنين اجعل ابنا حمار. اجعل ابنا حجرا في اليم اليست امنا واحدة - 00:19:54

ترددوا هذا الكلام فاثر على عمر رضي الله عنه وهو من هو في القوة والادراك رضي الله عنه فشرك بينهم فجاءه الاولون فقالوا يا امير المؤمنين اعطيت هؤلاء وحرمتنا العام الماضي - 00:20:15

قال ذاك على ما قضينا وهذا على ما قضي لان المسألة كلها اجتهاد القاضي اذا اجتهد فاصاب له اجران اذا اجتهد واخطأ فله اجر ولا يأثم اذا اجتهد وتحرى الصواب - 00:20:32

لان القضاة ثلاثة قاض له اجران وقاض له اجر واحد وقاض اثم القاضي الذي له اجران اجتهد وبذل جهده. ورجع الى المراجع العلمية وتحقق من كلام اهل العلم رحمة الله عليه - 00:20:51

ونظر في السنة ان وجد في قضاء رسول الله صلي الله عليه وسلم او وجد في قضاء ابي بكر او عمر او عثمان او علي واحد من

الصحابة او قضية عرضت على معاذ بن جبل رضي الله عنه او غيره من الصحابة اجتهد - 00:21:15

بذل جهده ووفق للصواب الذي يريد الله جل وعلا فله اجران اخر مثله في الاجتهاد اجتهد وبحث لكنه ما وفق للصواب مع بذل الوسع فلا يحرم الاجر له اجر ولا اثم عليه - 00:21:33

الآخر والعياذ بالله قضى على جهل او عرف الحق ولم يقضيه هذا الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في النار وعليه الوزر والعياذ بالله وكذا مثل هذه المسائل الخلافية - 00:21:58

اذا تخاصم الطرفان امام القاضي القاضي في وقتها يجتهد ولذا يقول الفقهاء رحمة الله حكم الحاكم يرفع الخلاف لان فيها خلاف مثلا مسألة لكن هذا اجتهد وتحرى وحكم فلا يقال لا - 00:22:19

ارجع او يقول له اخر يأتي من بعده وينقض حكمه لا. الحكم المبني على اجتهاد ما ينقذ باجتهاد اخر ولذا قال عمر ذاك على ما قضينا وهذا على ما نقضي ما نقض اجتهاده الاول رضي الله عنه - 00:22:44

ويحرم على القاضي الذي يأتي بعد القاضي الاول ينقض اجتهاده. بناء على اجتهاد لكن اذا كان بناء على نص مخالفة حديث او سنة او اية فينقضه ولا يبالي لانه يصح ويصوبه - 00:23:01

وهنا يقول رحمة الله ويحتمل ان يشتراكا فيما بعد التنكيس. لان المنكس يقول انا ظننت انه مربوط رفعته لاري اهون ثقيل او ما هو ثقيل في شيء ولا ما فيه شيء ما علمت ان فمه مفتوح - 00:23:20

فاما به يندفع ولست انا وانما ذاك الذي فكه اول متسبب معي فقال ويحتمل ان يشتراكا فيما بعد التنكيس. واما ما كان قبل التنكيس فهذا يكون على الاول لانه هو الذي - 00:23:41

باشر هذا الشيء ولا شريك له فيه نعم وان فتح زقا فيه جامد فجاء اخر فقرب اليه النار فاذابه. فاندفق ضمنه الثاني لانه باشر الاتلاف وان اذابه الاول ثم فتحه الثاني فالظمان على الثاني لان التلف حصل بفعله - 00:24:05

يقول رحمة الله وان فتح زقا فيه جامد فجاء اخر وقرب اليه نارا فاذابه فاندفق ضمنه الثاني. نعم جاء الى فيه سمن جامد وفتحه ونظر فيه وشمة او ذاقه او نحو ذلك. ثم تركه لانه جامد ما يخرج منه شيء - 00:24:30

فجاء اخر فشب نارا بجواره النار اذابت هذا الجامد فاندفق خرج من السقا ومن الزق هذا من المتسبب والمبادر في اراقة هذا الشيء؟ وكلهم الاول فك فقط والثاني ما تعرض وربما يكون - 00:25:07

ما مسه بيده وانما شب نارا بجواره او جره الى الشمس مثلا وتركه فيها فيكون الظمان على الثاني لان التلف كان بفعله ما كان التلى بفعل الاول وال الاول ما فعل شيء يتلفه لانه جامد - 00:25:35

نعم لانه مباشرة لانه باشر الاخلاف وان اذابه الاول ثم فتحه الثاني فالظمان على الثاني لان التلف حصل بفعله فان اذابه الاول الاول اذابه وهو في الزق لينظر فيه تتحرك في حصى في شيء يبين - 00:25:58

مثلا لانه احيانا يكون جامد وجامد على حصى او على انان او على شيء ما شيء يؤيده يكثره فاذابه ذا ورجه فوجد ما في شيء فترك ما شراه فجاء اخر على انه يعلم عنه انه قبل جامد. ففتح الباب اه فم الزق وتركه - 00:26:28

مساحة من الذي يضمنه الثاني لان الثاني ساح بسببه بمباشرته هو وان اذابه الاول اذا مات الاول ما تضره ما دام الزق موكا ثم فتحوا الثاني فالضمان على الثاني لان التلف حصل - 00:26:57

بفعل الفاتح والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعليه وصحبه اجمعين - 00:27:19